أهمية الفرق الموسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن

The Importance of Ensembles in Higher Education institutes in Jordan

د. يارى بسام النمري

قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

yara@yu.edu.jo

ملخص:

جاء هذا البحث للوقوف على أهمية الفرق الموسيقية في مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن من أجل الحصول على مخرجات موسيقية نوعية. فتناول البحث أهمية تواجد وتفعيل دور الفرق الموسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن، وتسليط الضوء على دورها في تطبيق المهارات الأدائية وترسيخ المفاهيم المعرفية التي يتناولها الطالب طيلة سنوات دراسته، بهدف تمكين الطلبة على خوض مجالات العمل المختلفة بكفاءة. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول الخطط الدراسية وبيان مدى تكامل مخرجات التعلم للمواد المدرجة بها مع العزف في الفرق الموسيقية. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها تكامل مخرجات التعلم في الخطط الدراسية لبرامج الموسيقى المطروحة في مؤسسات التعليم الموسيقي للجامعي في الأردن مع العزف في الفرق الموسيقية، وغياب كامل لفرق الموسيقى الغربية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن في الوقت الراهن.

الكلمات الدالة: الفرق الموسيقية، التعليم الموسيقي الجامعي، الخطط الدراسية.

Abstract:

This research aims to show the importance of ensembles in higher education institutes in Jordan, for achieving musical quality outcomes. This research addresses the importance of ensembles and their active role in higher education institutes in Jordan, highlighting their role in the practice of performance skills, and consolidating the academic concepts addressed by students during the years of study to empower them for the labor market. The research utilized a descriptive/analytic methodology to address the syllabi and show the extent of complementarity between "educational outcomes" in those syllabi and the "performance in the ensembles". The study achieved a number of results, the most important of which, is the complementarity between "educational outcomes" of musical programs and the "performance in the ensembles", in addition to the total absence of western ensembles in higher education institutes in Jordan nowadays.

Key words: Ensembles**,** music higher education institutes, syllabi.

المقدمة:

يعد التعليم الموسيقي الجامعي مسألة غاية في الأهمية نظرا للدور الهام الذي تقوم به في تدعيم وترسيخ المبادئ والقيم الأساسية الذي يقوم عليها هذا الفن (Heile, 2018, P 5) فيعد التعليم الموسيقي أحد الأعمدة التي تقوم عليها عملية البناء المعاصر في المجتمعات، من خلال إعداد الكوادر الموسيقية الأكاديمية ورفد سوق العمل بخريج مميز في مجالات الموسيقى مزود بالإمكانات العلمية في المجالين النظري والتطبيقي، فاهم ما يهدف اليه التعليم الموسيقي الجامعي بشكل عام وفي الاردن بشكل خاص هو الحصول على مخرجات موسيقية نوعية من الناحية الادائية ليتمكن الدارس من الخروج إلى سوق العمل بسوية موسيقية منافسة، قادرا على المساهمة في إثراء الحياة الموسيقية في المجتمعات سواء أكان ذلك من خلال النهوض بمستوى الحركة الموسيقية وتلبية احتياجات سوق العمل بكفاءة، ونشر الثقافة الموسيقية، أو من خلال رفع الذائقة الموسيقية للأفراد والمساهمة الموسيقية في الأنشطة الثقافية والمناسبات الرسمية والمهرجانات الوطنية والعالمية. أو حتى من خلال إعداد وتأهيل جيل من الموسيقيين المحترفين في مجال الموسيقى ليتمكنوا بدورهم على نقل ما تلقوه من علم إلى الأجيال القادمة.

وفي هذا الجانب تعد الفرق الموسيقية من أهم نوافذ النشاط الموسيقى المتميزة، فهي أداة لنقل أفكار المؤلفات الموسيقية والخبرات المختلفة التي تبنى عليها العملية التعليمية إلى الطالب. (عبد الفتاح، 2011، ص1049) وعليه يعد تأهيل الطلبة على المشاركة في الفرق الموسيقية أحد أهم المعايير التي يبنى عليها تقييم الطلبة وتقبل سوق العمل المحلي لهم، فمن خلال المشاركة في امسيات موسيقية بشكل دوري في الداخل أو من خلال المشاركات المحلية والعربية والدولية، يكتسب الطالب خبرات ومهارات ضرورية وأساسية في مسيرته الفنية والأكاديمية. وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي تقوم به مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي وبالعودة لبعض الدراسات في هذا المجال من الممكن الملاحظة أن ما يقارب (600) خريج من مؤسسات التعليم العالي في الأردن يتراوح مستواهم الأكاديمي وخاصة الادائي منه بين الضعيف والمتوسط، والقليل منهم من تميز. والذي انعكس بشكل مباشر على هبوط المستوى في الساحة الفنية في المجتمع الأردني. وتعود هذا لمجموعة من العوامل منها سوء التخطيط الناتج عن قلة عدد الخبراء المحليين، وعدم التقيد بتنفيذ الخطط الموضوعة أو غياب الخطة الدراسية المتميزة التي تتماشى مع متطلبات سوق العمل الاردني (الشرمان، 2007، ص 458) وفي دراستنا هذه نطرح جانبًا قد يكون سببا مؤثرًا في تمكين وتقوية النتاجات الموسيقية لخريجي مؤسسات التعليم العالي ونوعيتها من خلال تسليط الضوء على أهمية توفر مساحة من التطبيق العملي للمعارف النظرية وللمهارات الأدائية التي يتلقاها الطالب طيلة سنوات دراسته والتي نحددها في بحثنا هذا من خلال جانب العزف في الفرق الموسيقية.

مشكلة البحث:

يتطلب التعليم الموسيقي تكاملًا لابد منه من اجل الحصول على مخرجات نوعية، وهذا التكامل يصب في تكامل الجانب المعرفي والجانب الأدائي في العملية التعليمية لضمان مخرجات نوعية. وعلى الرغم من حرص مؤسسات التعليم العالي التي تقوم بتعليم الموسيقى كتخصص دقيق في برامجها التعليمية على ان تشمل كافة الجوانب النظرية والعملية بهدف تخريج طلبة قادرين على خوض مجالات العمل المختلفة والمتعددة؛ إلا أن وجود مساحة للتطبيق العملي لهذه المهارات الأدائية وترسيخ المفاهيم المعرفية التي يكتسبها الطالب خلال سنوات دراسته يعد ضرورة لتحقيق مخرجات التعلم المراد منها بالشكل الكامل، مما دعانا في هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية العزف في الفرق الموسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن ودورها في تطبيق المهارات الأدائية وترسيخ المفاهيم المعرفية التي يتلقاها الطالب طيلة سنوات دراسته.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

- التعرف على الفرق الموسيقية في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية.
- التعرف على الخطط الدراسية في كل من جامعة اليرموك والجامعة الأردنية.
- التعرف على دور الفرق الموسيقية في تحقيق مخرجات التعلم للخطط الدراسية.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي- التحليلي وهو المنهج الذي يعتمد على وصف ظاهرة معينة ماثلة في الوقت الراهن، فيقوم بتحليل مكونات وخصائص تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها. كما يستند هذا المنهج إلى قواعد الانتقاء من الظواهر المحسوسة، ويعتبر الوصف هو المحور الأساس لهذا المنهج في إثباته للحقائق العلمية وتوصيلها لأذهان الأفراد. (عليان، غنيم، أبو السندس، أبو زيد، 2008، ص44)

مجتمع البحث:

مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن وهي: (جامعة اليرموك، الجامعة الأردنية)

عينة البحث:

الخطط الدراسية لبرنامج البكالوريوس في الموسيقى لدى جامعة اليرموك وبرنامج البكالوريوس في القيادة والتأليف الموسيقي في الجامعة الأردنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تزويد صناع القرار القائمين على التعليم الموسيقي الجامعي بدراسة علمية تبين أهمية وضرورة تبني انشاء فرق موسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن للحصول على مخرجات

موسيقية تخدم سوق العمل في مجالاته المتعددة. كما تكمن أهمية الدراسة برفد المكتبة الفنية بدراسة توضح ضرورة ربط المسارات المعرفية بالمساحة التطبيقية التي تساعد في تحقيق الهدف المرجو منها بشكل أفضل.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

جاءت دراسة بعنوان "**حتمية تكامل التعليم الموسيقي من أجل مخرجات نوعية**" تناول بها الشرمان (2007) أهمية تكامل العملية التعليمية من أجل الحصـــول على مخرجات نوعية، من خلال البحث في مراحل التعليم الموسيقي بشكل عام منذ طفولة ما قبل المدرسة ولغاية التعليم الموسيقي الجامعي، واستخراج الدلالات لهذه المراحل التعليمية المختلفة والبحث في مخرجات مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل بهدف الحصول على عازفين موسيقيين ومربين مميزين للتربية الموسيقية. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها عدم وجود تكامل في النظام التعليمي الموسيقي في الاردن لغاية الآن، الشيء الذي يتسبب بوجود مخرجات تعليمية موسيقية ليست بالمستوى المطلوب قياسا بالمستوى الموسيقي العالمي وبعض المستويات العربية.

تشابهت هذه الدراسة مع بحثنا الحالي من خلال اهتمامها بمخرجات التعلم الموسيقي في مؤسسات التعليم العالي ومدى ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل ومدى رفدها المجتمع بكوادر موسيقية مميزة تساهم في رفع سوية الذائقة الموسيقية والثقافة الموسيقية المجتمعية، واختلفت من حيث تركيزها في البحث على مرحلة الطفولة والتعليم المدرســـي ومدى تكامله مع التعليم الجامعي، بينما تركز دراســـتنا على مرحلة التعليم الجامعي وجانب الأداء الموسيقي الجماعي في الفرق الموسيقية.

الدراسة الثانية:

جاءت دراسة بعنوان "**أثر التعليم الجماعي للآلات الموسيقية الوترية في التحصيل المعرفي والأداء المهاري لطلبة المعهد الوطني للموســـيقا في الأردن**" هدفت هذه الدراســـة إلى تحديد أثر التعليم الجماعي للآلات الموسيقية الوترية في التحصيل المعرفي والأداء المهاري، لطلبة المعهد الوطني للموسيقا في الأردن. طرح بها عوض (2007) مجموعة من الأسـئلة منها وحاولت الدراسـة الإجابة عن الأسـئلة الآتية: 1. هل توجد فروق في التحصـيل المعرفي لطلبة الموسـيقى تعزى لطريقة التعليم (الفردي والجماعي)؟ 2. هل توجد فروق في الأداء المهاري لطلبة الموسـيقى تعزى لطريقة التعليم (الفردي والجماعي)، وجاءت الدراســة بجملة من النتائج من أهمها وجود أثر على الجانب المعرفي والمهاري من خلال التعلم الموسيقي الجماعي.

تشابهت هذه الدراسة مع بحثنا من خلال تناولها جانب الأداء الجماعي وأثره على التحصيل المعرفي والأدائي، واختلفت من حيث تناولها لمرحلة ما قبل التعليم الجامعي وتخصصها بالعزف على آلة الكمان فقط.

بينما يتناول بحثنا دور الأداء الجماعي في ترسـيخ المهارات المعرفية والأدائية في التعليم الجامعي من خلال العزف في الفرق الموسيقية.

الدراسة الثالثة:

جاءت دراســة أجنبية بعنوان "**التعليم الموســيقي المبني على بيئة من العزف الجماعي**" تناول بها الباحثون (2018) برامج العزف الجماعي والتي تقام ما بعد المدرســة بهدف قياس أثرها على ســلوك الطلبة وعلى تطوير مهاراتهم المختلفة، بالإضافة إلى تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، فقامت بإجراء دراسات على (180) طالب ضـمن الأعمار من 8 الى 17 عاما، ودراسـة سـلوكهم لمدة 3 سـنوات. في ولاية فلوريدا الأمريكية. و جاءت الدراسة بجملة من النتائج من أهمها بيانها للأثر الإيجابي لبرامج العزف الجماعي في تطوير شخصية الطلبة، و تنمية مهاراتهم المختلفة و كذلك تحســن انفعالاتهم العاطفية، بالإضــافة إلى تطور ســلوكهم الاجتمـاعـي، ممـا كـان لـه أثـرا واضـحـا عـلـى تـحسـن تـحصـيـلـهـم الأكـاديـمـي.

تشـابهت هه الدراسـة مع بحثنا من خلال تناولها التعليم الموسيقي والتركيز على العزف الجماعي ودوره في تأهيل موسيقيين مهرة، وتحسين وتطوير مهارات الطلبة المختلفة. واختلفت من حيث تناولها برامج العزف الجماعي التي تقام ما بعد المدرســة، بينما يقوم بحثنا هذا بالتركيز على دور العزف الجماعي في الفرق الموسيقية في مرحلة التعليم الموسيقي الجامعي.

الفرق الموسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن:

تعرف الفرق الموسيقية موسيقيا بالمصطلح (Ensemble) وهي كلمة فرنسية الأصل تعنى مجموعة من العازفين أو المغنيين يؤدون معا ويكون الحكم الجيد على عزفهم مبنيا على الوحدة في الأداء والالتزام والمحافظة على التوازن الصــوتي والدقة والانســجام معا في وقت واحد. وقد تكون من شــخصــين أو أكثر يشــتركون في الأداء معا (متولي، 2020، ص 1056) وهناك أنواع مختلفة من الفرق الموســيقية اتخذت، غالباً أسماءً وألقاباً تتناسب مع نوعية الموسيقى التي تؤديها. (الحلو، 1972، ص 420)

يعد تواجد فرق موسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن وعلى مدار السنين الطوال جانبًا غير مسـتقرًا ومتغيرًا وفقا للظروف والأزمنة في كل مرحلة، لا سـيما فرق الموسـيقى الغربية والتي تتجسـد بأبهى صورة لها من خلال فرق الأوركسترا، ولعل وجود مثل هذه الفرق يواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تحول دون ثباتها كعنصر أساسي في عملية التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن. فبينما تعد فرق الموسيقى العربية مكونا دائما، نجد غياباً ملحوظًا لفرق الموسيقى الغربية (فرق الأوركسترا)، والذي ربما يعود إلى جملة من الأسباب؛ فتوفر مدرسين لمجمل آلات التخت العربي من آلة العود، وآلة القانون، وآلة الناي، وآلة الكمان قد سـهل عملية تشـكل الفرق العربية؛ بينما يفتقد البرنامج الغربي لهذه الميزة فمع تعدد وكثرة آلات الأوركسـترا

والموسيقى الغربية، نجد تغيب كبير لمدرسي هذه الآلات، وانحصار التعليم على مجموعة بسيطة من الآلات الغربية. في جامعة اليرموك على سبيل المثال ينحصر تعليم العزف على آلات الموسيقى الغربية في الوقت الحالي على آلتي الكمان والتشيللو فقط من الآلات الوترية إلى جانب آلة البيانو، والذي يرتبط بشكل مباشر على عدم المقدرة على استقطاب مدرسين خارجيين لمختلف الآلات الموسيقية لما يتطلب ميزانية مالية يصعب تحقيقها من قبل الجامعة. ومن جانب آخر يعد عدم وجود عدد كاف من الطلبة الذين يلتحقون في برنامج الموسيقى في مؤسسات التعليم العالي لا سيما في السنوات العشر الأخيرة سببا آخر أمام المقدرة على تحقيق عدد جيد لتشكيل فرق موسيقية هذا إلى جانب المستوى الموسيقي البسيط للطلبة اللذين يلتحقون بالدراسة والذي يعد تحديا كبيرًا أمام إمكانية مشاركتهم في أداء مقطوعات موسيقية عالمية ضمن فرق الأوركسترا.

إلا أن تاريخ جامعة اليرموك شهد في السابق وجود فرقة أوركسترا على مرحلتين من الزمن فأنشأت أول فرقة أوركسترا عام (1984)، حيث كان لوجود المايسترو سيد عوض[1] الدور الأكبر في تشكلها، وقام على العزف بها مجموعة من المدرسين من الجنسيات الأردنية والعربية والأجنبية (وائل حداد، مقابلة شخصية، 2023/5/4). وكان لوجود أساتذة أجانب في ذاك الوقت دورًا هامًّا ساهم في تنوع الآلات الموسيقية المستخدمة في الأوركسترا فضمت ما يقارب (50) عازفا موزعين على مختلف الآلات الأوركسترالية: (مجموعة الآلات الوترية، ومجموعة الآت النفخ النحاسية والخشبية، ومجموعة الآلات الإيقاعية) إلى جانب عدد من الطلبة الذين توافرت لديهم قدرات فنية كافية للأداء في الأوركسترا (نبيل الدراس، مقابلة شخصية، 2017/6/5)، ومن الجدير بالذكر وجود كورال من طلبة القسم يؤدي بعض المقاطع الغنائية بمصاحبة الأوركسترا. واستمرت هذه المرحلة لمدة 4 سنوات، حيث توقفت بعد أن أنهى المايسترو سيد عوض خدمته في الجامعة عام (1988). (وائل حداد، مقابلة شخصية، 2023/5/4)

أما المرحلة الثانية كانت في عام (2001) حين قام نبيل الدرَّاس بإعادة تشكيل أوركسترا جامعة اليرموك من جديد بقيادته في مرحلتين منفصلتين (2001 –2003) / (2006 –2009)، واتخذت الأوركسترا في ذاك الوقت منحى طلابي أكثر حيث أصبح للطلبة دور أساسي في المشاركة بالعزف في الأوركسترا، وتم اعتمادها كمادة إلزامية في خطة الدراسة الجامعية للطلبة. (نبيل الدراس، مقابلة شخصية، 2017/6/5)، وقدمت أوركسترا جامعة اليرموك مجموعة من الأعمال الموسيقية العالمية المتنوعة، فبالرجوع إلى بطاقات البرامج الموسيقية التي كانت تؤديها فرقة الأوركسترا في ذاك الوقت نجد هاك تنوع وزخم في

[1] سيد عوض: عازف كمان وقائد أوركسترا، خريج معهد تشايكوفيسكي/ موسكو، مايسترو أوركسترا القاهرة السيمفوني، عمل في جامعة اليرموك استاذا للموسيقى وقائدا لأوركسترا الجامعة.

مجموعة الأعمال الموسيقية التي قامت الأوركسترا بأدائها بالإضافة إلى التنوع في القوالب الفنية وحتى في أماكن العرض ونوضحها في الجدول التالي:

القطعة الموسيقية	المؤلِف	القالب الموسيقي	مكان العرض
لحن من السيمفونية الخامسة (Fifth Symphony)	بيتر تشايكوفسكي (P.Tchaikovsky)	سيمفوني (symphony)	المركز الثقافي الملكي
باليه كوبليا (Coppelia Ballet)	ليو دليب (L. Delibes)	باليه (ballet)	جامعة اليرموك
كونشرتو البيانو (Piano concerto)	ولتر لايت (W. Leigh)	كونشرتو(concert o)	جامعة اليرموك
متتالية رقم (2) للفلوت والأوركسترا رقصة- باندیري (Orchestral Suite No. 2 in B minor, VII. Badinerie)	سبيستيان باخ (S. Bach)	متتالية (suite) رقصة (dance)	جامعة اليرموك

جدول رقم (1) البرامج الموسيقية

وشاركت الأوركسترا في العديد من المناسبات والاحتفالات الوطنية، وكان لها دورا بارزا في احتفالات الجامعة والمؤتمرات واستقبال كبار ضيوف الجامعة (وفاء طبيشات، مقابلة شخصية، 2017/5/4). إلا أنه في عام 2009 لم يعد هنالك فرق موسيقى غربية واقتصر وجود الفرق الموسيقية في جامعة اليرموك على فرق الموسيقى العربية.

أما في الجامعة الأردنية فتتوافر فرق للموسيقى العربية وهي فرقة كورال الجامعة الأردنية بالتشارك مع عمادة شؤون الطلبة والتي تؤدي برامج موسيقية تراثية وعربية، وتشارك في مناسبات الجامعة والمحافل الخارجية أيضًا، إلا أن جانب الفرق الموسيقية الغربية (فرق الأوركسترا) لم تتواجد في الجامعة، ولكن هنالك بعض التشكيلات الموسيقية للأداء الجماعي في الموسيقى الغربية في القسم من خلال مجموعات مكونة من 3 – 8 الات موسيقية ضمن آلة الاختصاص الخاصة بالطالب والتي يؤدي بها كمتطلب لبعض المساقات مثل مساقات الأداء الجماعي، ومساقات القيادة الموسيقية، ونظرًا لعدم توافر مثل هذه الفرق الغربية في الجامعة يلجأ الطلبة لا سيما طلبة تخصص التأليف الموسيقي إلى البرامج الموسيقية مثل السيبيليوس بهدف الاستماع إلى توزيعاتهم ومؤلفاتهم الموسيقية، وفي مرحلة مشاريع التخرج الخاصة بهم والتي يترتب على الطالب ضرورة عرض مؤلفاتهم الموسيقية، واستعراض وتقييم قيادتهم للفرق الموسيقية الغربية يتم توفير مخصصات مالية من قبل الجامعة تتراوح بين 500 دينار أردني لطالب البكالوريوس و1000 دينار أردني

لطالب الماجستير بهدف تشكيل فرقة موسيقية لعزف أعمالهم الموسيقية ولقيادتها.(هيثم سكرية، اتصال هاتفي، 30/ 5/ 2023) ولعل هذا يعد حلًا مؤقتًا يكبد الجامعة مخصصات مالية ويضع على عاتق الطالب جوانب لوجستية من الممكن أن تكون عبئا إضافيا ليس من دوره كطالب القيام بها. ومن الممكن ألا تتوافق الفرقة التي حاول الطالب تشكيلها مع المطلب المرجو منها والذي قد يؤثر على المستوى الأدائي أو على العامل النفسي للطالب وعلى تقييمه أيضًا.

الخطط الدراسية في مؤسسات التعليم الموسيقي الجامعي في الأردن:

تمنح جامعة اليرموك والجامعة الأردنية درجة البكالوريوس في الموسيقى في نطاقي الموسيقى الغربية والموسيقى العربية ضمن برامج متعددة، فتسعى الجامعتين بشكل مستمر إلى استحداث برامجها بما يتوافق مع متطلبات العصر. ففي وقتنا الحالي تطرح جامعة اليرموك إلى جانب برنامج الموسيقى العربية وبرنامج الموسيقى الغربي، برنامج الفنون الرقمية، وهو برنامج حديث لم يطرح من قبل في مؤسسات التعليم العالي في الأردن. وفي الجامعة الأردنية يتم تطوير خطط البرنامج بشكل مستمر لتحوي تراكيز جديدة تلبي احتياجات سوق العمل المتجدد فيوجد الأن في برامجها برنامج العزف، برنامج التأليف والقيادة الموسيقية، برنامج التربية الموسيقية، برنامج العزف، برنامج الغناء. ونظرا لكون الهدف الأول من البرامج المطروحة يكمن في تخريج أفواج من الموسيقيين بدرجة كفاءة عالية في الموسيقى كمهنة وكعلم يواكبون احتياجات العصر وسوق العمل. قامت بعض الأقسام قبل وضع الخطة الدراسية لديها بدراسة سوق العمل والحاجة المرجوة من خرجي مؤسسات التعليم العالي بهدف تحقيق الفائدة القصوى من الخطط الدراسية المراد إعدادها. فقام قسم الموسيقى في جامعة اليرموك بإجراء دراسة مسحية لجميع الجهات المحلية التي يعمل بها خريجو قسم الموسيقى للعام 2016 بهدف معرفة حاجة سوق العمل وحصر متطلباته، وتم تلخيصها بالنقاط التالية: أولًا: معلمي موسيقى في المراحل الموسيقية المختلفة؛ ثانيًا: عازفين محترفين في الفرق الموسيقية؛ ثالثًا: باحثين ومساعدي بحث موسيقي؛ رابعًا: نقاد وكتاب ومعدي برامج في مجال الموسيقى؛ خامسًا: مؤلفين وملحنين وموزعين موسيقيين؛ سادسًا: خريجين مؤهلين للدراسات العليا لإعدادهم كأعضاء هيئة تدريس في الكليات والمعاهد الموسيقية[2]. وعليه تكونت الخطط الدراسية لكل منها من 132 ساعة معتمدة مقسمة 27 ساعة متطلبات جامعة 24 متطلبات كلية و81 متطلبات تخصص، وفي بحثنا هذا سيتم تناول خطة جامعة اليرموك لتخصص الموسيقى وخطة الجامعة الأردنية لتخصص الفنون الموسيقية برنامج التأليف والقيادة الموسيقية وتناول المواد الإجبارية المطروحة في متطلبات تخصص والتي تتكون من 69 ساعة بهدف التعرف إلى مجالات المعرفة المطروحة، والتعرف إلى مدى تكامل مخرجات التعلم بها مع العزف في الفرق الموسيقية.

[2] الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2016. كلية الفنون الجميلة. قسم الموسيقى. جامعة اليرموك. الأردن.

- **مجالات المعرفة في برامج التأليف والقيادة الموسيقية والموسيقى:**

توزعت المواد المطروحة في الخطط الدراسية في برامج التأليف والقيادة الموسيقية الذي تطرحه الجامعة الأردنية، وبرنامج الموسيقى الذي تطرحه جامعة اليرموك على مجالات معرفية مختلفة (القراءة الموسيقية، الأداء الفردي، الأداء الجماعي، القيادة الموسيقية، التأليف الموسيقي، علم الآلات، علم توافق الأصوات، التوزيع الموسيقي، تاريخ الموسيقى، النظريات الموسيقية، التحليل الموسيقي، ومواد ثقافة موسيقية مثل علوم الحاسوب، والتربية الموسيقية) ومن الممكن توضيحها كما في الجدول التالي:

المجال المعرفي	عدد ساعات البرنامج	
	التأليف والقيادة الموسيقية	الموسيقى
القراءة الموسيقية:	10	6
الأداء الفردي:	6	16
الأداء الجماعي	–	6
القيادة الموسيقية:	5	–
التأليف الموسيقي	9	–
علم الآلات:	2	2
علم توافق الأصوات	6	9
التوزيع الموسيقي:	4	–
تاريخ الموسيقى:	11	9
النظريات الموسيقية:	6	9
التحليل الموسيقي:	6	9
ثقافة موسيقية	4	2
المجموع:	69	69

الجدول رقم (2)

من الممكن الملاحظة من الجدول السابق توزع المساقات المطروحة بشكل متفاوت على مجالات التعلم في كل من البرنامجين المختارين تبعا لخصوصية كل برنامج؛ فبينما تم تخصيص 10 ساعات لمواد القراءة الموسيقية في تخصص القيادة والتأليف الموسيقي كان هناك 6 ساعات فقط في تخصص الموسيقى. بالمقابل

جاءت مواد الأداء الموسيقي بشكل أكبر في تخصص الموسيقى مقارنة مع تخصص القيادة فخصصت الأولى 16 ساعة من الخطة الدراسية لهذا المجال مقابل 6 ساعات فقط من الثانية. وتلاقى التخصصين في بعض المجالات المعرفية مثل القراءة الموسيقية، النظريات الموسيقية، تاريخ الموسيقى، الأداء الفردي، علم توافق الأصوات، علم الآلات القيادة الموسيقية، التحليل الموسيقي، ومواد ثقافة موسيقية مثل علوم الحاسوب، وتميزت عن بعضها ببعض المجالات: التأليف الموسيقي، التوزيع الموسيقي، والتربية الموسيقية.

- **تكامل مخرجات التعلم للمجالات المعرفية مع العزف في الفرق الموسيقية:**

بعد عرض المواد التي تكونت منها الخطط الدراسية السابقة، سيتم تناول المواد من حيث مخرجات التعلم المراد منها والنظر في مدى تكامل هذه المخرجات مع العزف في الفرق الموسيقية كما يلي:

المجال المعرفي	تكامل مخرجات التعلم للمجالات المعرفية مع العزف في الفرق الموسيقية
النظريات الموسيقية:	ترسيخ المعارف الموسيقية النظرية التي يتلقاها الطالب في مواد النظريات الموسيقية كالمفاتيح الموسيقية، والموازين البسيطة والمركبة، والسلالم الكبيرة والصغيرة والملونة، والمصطلحات الموسيقية، وتناولها بشكل عملي من خلال عزف مقطوعات موسيقية مختلفة في الفرقة الموسيقية والتي تتناول مختلف المفاتيح والموازين والسلالم والمصطلحات الموسيقية. إلى جانب فهم الطلبة لمفهوم المقامية في الموسيقى العربية من خلال عزف مقطوعات موسيقية عربية بعدة مقامات وبضروب إيقاعية مختلفة.
التحليل الموسيقي:	ترسيخ المعارف الموسيقية التحليلية التي يتلقاها الطالب في مواد التحليل الموسيقي كقوالب التأليف الموسيقي والأشكال الموسيقية المختلفة مثل: motive, Theme, Melody, period، الروندو Rondo والتنويعات Vriations، والصوناتا Sonata، والفوجة Fugue، والسيمفوني Symphony، والاوبرا Operah، والكونشيرتو Concerto...الخ. والتماس الاختلاف بينها من حيث والبناء، والصياغة، والأجزاء المكونة لها وتناولها بشكل عملي من خلال عزف مقطوعات موسيقية بقوالب وصيغ بنائية مختلفة في الفرقة الموسيقية والتماس الاختلاف فيما بينها بشكل عملي.
تاريخ الموسيقى:	ترسيخ المعارف النظرية التاريخية التي يتلقاها الطالب في مواد التاريخ الموسيقى عبر العصور كأشهر المؤلفين الموسيقيين من كل عصر، والأساليب المختلفة تبعا لاختلاف المؤلفين والعصور والقوالب الموسيقية في كل حقبة، والتعرف على بعض الجوانب الفنية لموسيقى كل

	عصر، مثل: الميلودي والهارموني والإيقاع والآلات الموسيقية وتقنيات الأداء هذا إلى جانب التاريخ الثقافي والفكري لفن الموسيقى الأوروبية. وتناولها بشكل عملي من خلال عزف مقطوعات موسيقية لمؤلفين مختلفين وعصور وأساليب ومدارس وقوالب مختلفة.
علم توافق الأصوات وتقابلها	ترسيخ المعارف النظرية التي يتلقاها الطالب في مواد علم توافق الأصوات كالتآلفات الموسيقية المختلفة وانقلاباتها، وأنواع القفلات، والمحاكاة للحن الميلودي، والحركة اللحنية وتطورها، واختبارها بشكل عملي من خلال العزف في الفرقة الموسيقية لتآلفات هارمونية ضمن توزيع موسيقي أوركسترالي، أو عزف مقطوعات تعزز مفهوم التطور الهارموني، والحركة اللحنية، وتبين الصوت الرئيسي في النظام المقامي ... الخ.
علم الآلات:	ترسيخ المعارف النظرية التي يتلقاها الطالب في مادة علم الآلات كالتعرف إلى الآلات الموسيقية المختلفة وأشكالها ووظيفتها وإلى طرق الأداء عليها من خلال المشاهدة الحية والاستماع المباشر لها أثناء العزف في الفرقة الموسيقية والتعرف على تقنيات وأساليب العزف عليها، وملاحظة دور كل منها في الفرق الموسيقية، وإمكانياتها الصوتية، وجمالية العزف عليها، وميزاتها...الخ.
التوزيع الموسيقي:	ترسيخ المعارف النظرية التي يتلقاها الطالب في مواد التوزيع الموسيقي كالتعرف إلى آلات الأوركسترا، وتصنيفها، وخاماتها الصوتية، ومداها الصوتي وحدوده، والتعرف على الآلات المتنافرة والآلات المتآلفة والطبقات الصوتية المناسبة لكل آلة، إلى جانب التعرف إلى أساليب مختلفة من التوزيعات الموسيقية وتكوين الجمل الموسيقية، وتناولها بشكل عملي من خلال العزف في الفرق الموسيقية لمقطوعات موسيقية بتوزيعات مختلفة ومتنوعة، ومن خلال المشاهدة الحية والاستماع المباشر لمختلف الآلات الموسيقية أثناء العزف في الفرقة الموسيقية والتعرف على تقنيات وأساليب العزف عليها، وملاحظة دور كل منها في الفرق الموسيقية، وإمكانياتها، وخاماتها الصوتية...الخ.
التأليف الموسيقي	ترسيخ المعارف النظرية التي يتلقاها الطالب في مواد التأليف الموسيقي كالقوالب الموسيقية والمؤلفات الموسيقية المختلفة، والصيغ الأوركسترالية وصيغ موسيقى الحجرة، والآلات الموسيقية المختلفة والتعرف إلى سماتها وطرق العزف عليها وأدوارها في المؤلفات الموسيقية، وتناولها بشكل عملي من خلال عزف مقطوعات موسيقية بقوالب وصيغ بنائية مختلفة في الفرقة الموسيقية والتماس الاختلاف فيما بينها بشكل عملي. ومن خلال المشاهدة الحية والاستماع المباشر لمختلف الآلات الموسيقية أثناء العزف في الفرقة الموسيقية

	والتعرف على تقنيات وأساليب العزف عليها، وملاحظة دور كل منها في الفرق الموسيقية، وإمكانياتها الصوتية، وجمالية العزف عليها، وميزاتها...الخ.
القراءة الموسيقية:	تطبيق المهارات الأدائية التي تلقاها الطالب في مواد القراءة الصولفائية وتطويرها من خلال العزف في الفرق الموسيقية وما يتطلبه من قراءة فورية، وتتبع أماكن الدخول والصمت، والتعامل مع الإيقاع والالتزام به بما يتلاءم مع إيقاع الآلات الأخرى. إلى جانب تحسين الأذن الموسيقية للطالب من خلال عزف كافة المسافات الصوتية الأبعاد (التامة، والكبيرة، والصغيرة ...إلخ) وتميزها بالإضافة إلى الألحان الدياتونية، والسلالم الكبيرة والصغيرة، والتآلفات (الكبرى والصغرى، والزائدة والناقصة) والانقلابات المختلفة.
الأداء الفردي:	تطبيق المهارات الأدائية التي تلقاها الطالب في العزف على آلته الموسيقية بشكل فردي كالسلالم، والتمارين والمقطوعات وتطويعها من خلال العزف الجماعي في الفرقة الموسيقية وتطبيق ما تم تعلمه من مهارات الأداء بشكل ينسجم مع الآلات الأخرى. إلى جانب اختبار الأداء العلني واستعراض الإحساس بخشبة المسرح والتواصل مع الجمهور.
القيادة الموسيقية:	تطبيق المهارات الأدائية التي تلقاها الطالب في مواد القيادة الموسيقية كالانتباه لقائد الفرقة الموسيقية وعلى الحركة المنضبطة لكلتا يديه لضبط الإيقاع والتعبيرات الموسيقية ودخول وخروج الآلات وأماكن الصمت وخيرها من التعليمات المهمة للأداء الجماعي في مختلف الموازين الموسيقية. إلى جانب التعرف المباشر إلى موقع جلوس كل عازف على خشبة المسرح حسب الآلة الخاصة به، خلال المشاركة في الفرق الموسيقية سواء كعازف أو من خلال قيادة الفرقة الموسيقية والتي ترسخ مجموعة أخرى هامة من النقاط التي تلقاها الطالب في مواد القيادة الموسيقية والت يجب على قائد الفرقة الموسيقية أن يتحلى بها كالإلمام بالشكل البنائي للقطعة الموسيقي، و السرعة، والتعبيرات الموسيقية، واتقان التوزيع الآلي... الخ.
الأداء الجماعي	تطبيق المهارات الأدائية التي تلقاها الطالب في مواد العزف الجماعي وتطويعها من خلال العزف في فرقة موسيقية تؤدي عروض علنية على خشبة المسرح وبحضور جمهور. كالدقة النغمية، والالتزام بتعليمات قائد الأوركسترا، والالتزام بالإيقاع والتوازن، والسيطرة على التنفس، والتعبير المناسب إلى جانب تطبيق متطلبات أداء الفرقة مثل حضور البروفات المنتظم، والإعداد للحفل الموسيقي، الإحساس بالمسؤولية

جدول رقم (3)

الخلاصة:

يتطلب التعليم الموسيقي تكاملًا لابد منه من اجل الحصول على مخرجات نوعية، وهذا التكامل يصب في تكامل الجانب المعرفي والأدائي في العملية التعليمية لضمان مخرجات نوعية. وعليه يعد العزف في الفرق الموسيقية من أهم التجارب التي يجب على المتخصص في الموسيقى الخوض بها لما لها الكثير من الفائدة التي تعود على الطالب. فإكساب الطالب مهارات العزف الجماعي وخوضه لتجربة المشاركة والعزف في مجموعات صغيرة أو في فرق أوركسترا كبيرة أو في أي شكل من التشكيلات الموسيقية للفرق، تساهم في تنمية مهاراته الأدائية وترسيخ المعارف النظرية التي تلقاها بشكل عملي، فمن أهم ما جاءت به الدراسة حقيقة تكامل العزف في الفرق الموسيقية مع جوانب المعرفة النظرية والعملية التي يتلقاها الطالب في سنوات دراسته على حد سواء. ففي الجانب العملي يساهم العزف في الفرق الموسيقية الطلبة على تطبيق المهارات الأدائية التي تلقوها من خلال خوض تجربة الأداء الجماعي وممارسة التقنيات التي يحتاج إليها من توازن، والضبط الجماعي للإيقاع، والتفاعل مع العازفين الآخرين، والتعبيرات، والتنفس. إلى جانب العزف للبناءات الصحيحة وبالتعبير المناسب، وبدقة نغمية مناسبة. والالتزام بتعليمات قائد الأوركسترا حول الإيقاع والتوازن والأسلوب. إضافة إلى المهارات السلوكية والتي تتمثل في آداب الأداء والحضور على المسرح، والحضور المنتظم للبروفات، والاستعداد للحفل الموسيقي والاعداد له، والإحساس بالمسؤولية. كذلك هو الحال في مواد الجانب النظري حيث يرسخ العزف في الفرق الموسيقية المفاهيم النظرية التي تلقاها في سنوات دراسته من خلال التعرف بشكل عملي على المؤلف والعمل الموسيقي واستيعاب عناصر الموسيقى وأدائها من خلال البرنامج الموسيقي الذي تؤديه الفرقة. وعليه توصي الدراسة بضرورة انشاء فرق موسيقية تابعة لمؤسسات التعليم العالي تحقق هذه المساحة التطبيقية الهامة لتخريج طلبة بكفاءات نوعية قادرة على خدمة سوق العمل والمجتمع الأردني.

على الرغم من ذلك وجدت الدراسة أن جانب تواجد فرق موسيقية في مؤسسات التعليم العالي في الأردن وعلى مدار السنين الطوال كان جانبًا غير مستقرًا، لا سيما فرق الموسيقى الغربية، ويعود ذلك لجملة من الأسباب منها انحصار التعليم على مجموعة بسيطة من الآلات الغربية، وتدني عدد الطلبة والمستوى الموسيقي لديهم، والذي كان له الأثر بشكل مباشر على إمكانية مشاركة الطلبة في مثل هذه الفرق وبالتالي عدم الاستفادة من إيجابيات تطبيق المهارات الأدائية وترسيخ المعارف النظرية بشكل عملي، فوجود الفرق الموسيقية في مؤسسات التعليم الجامعي يعد عاملًا مهمًا أساسيًا في العملية التعليمية، وغيابه يعد ثغرة لا يجوز تجاهلها في مسار العملية التعليمية، وعليه لا بد من العمل على تذليل العقبات والصعوبات التي تقف أمام وجودها كعنصر رئيس في التعليم الموسيقي الجامعي في مؤسساتنا.

المراجع العربية:

1. الحلو. سليم. (1972). الموسيقى النظرية. منشورات مكتبة الحياة، بيروت.
2. الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى. 2016. كلية الفنون الجميلة. قسم الموسيقى. جامعة اليرموك. الأردن.
3. الخطة الدراسية لدرجة البكالوريوس في الموسيقى.2002. الفنون والتصميم. الجامعة الأردنية. الأردن.
4. الشرمان. علي. (2007). حتمية تكامل التعليم الموسيقي من أجل مخرجات نوعية. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجّلد34 ، العدد 3. الأردن.
5. عبد الفتاح. لمياء. (2011) تنمية الارتجال الموسيقي التعليمي من خلال الأداء الجماعي .رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة.
6. عليان، غنيم، أبو السندس، أبو زيد: (2008)، أساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
7. العوض. محمد. (2007). أثر التعليم الجماعي للآلات الموسيقية الوترية في التحصيل المعرفي والأداء المهاري لطلبة المعهد الوطني للموسيقا في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. عمان. الأردن.
8. متولي. مصطفى، زايد. ريهام، عبد الفتاح. لمياء. (2020). صعوبات العزف الجماعي للأغاني والأناشيد المدرسية على الآلات التربوية والتغلب عليها باستخدام التكنولوجيا الحديثة. المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية. مجلد 6. عدد 11. مصر.

المراجع الأجنبية:

1. Heile, B., Rodríguez, E.M., & Stanley, J. (Eds.). (2018). Higher Education in Music in the Twenty-First Century (1st ed.). Routledge.
2. Hospital. M, Wagner. E, Morris.S, Wales,E. (2018) Testing Resilience in an Ensemble-Based Learning Environment. Florida International University. Florida. USA.

المقابلات الشخصية:

1. وفاء طبيشات، مقابلة شخصية، 2017/5/4، جامعة اليرموك.
2. نبيل الدراس، مقابلة شخصية، 2017/6/5، جامعة اليرموك.
3. وائل حداد، مقابلة شخصية، 2023/5/4، جامعة اليرموك.
4. هيثم سكرية، اتصال هاتفي، 30/ 7/ 2023.